تبت اليك اني اصطفيتك على الناس وقال بعد ذكر فتنة سليمان
عليه السلام وانابته فسخرنا له الريح الى وحسن مآب قال
بعض المتكلمين زلات الانبياء في الظاهر لات وفي الحقيقة كرامات
وزلف واشار الى نحو مما قدمناه وايضا فلبنية غيرهم من البشر
منهم اوممن ليس في درجتهم بمؤاخذتهم بذلك فيستشعر الحذر
ويعتقد والمحاسبة ليلتزموا الشكر على النعم وبعد والصبر على المحن
بملاحظة ما وقع باهل هذا المقام الرفيع المعصوم فكيف
بمن سواهم ولهذا قال صالح المري ذكر داود عليه السلام لبسطة
للتوابين قال ابن عطا لم يكن ما نقم الله من قصته صاحب الحوت
لقصة اله ولكن استزادة من نبينا عليه الصلاة والسلام وايضا
فيقال لهم فانكم ومن وافقكم يقولون يغفر ان الصغاير باجتناب
الكبائر ولا خلاف بعصمة الانبياء عليهم السلام من الكبايرفما جوزتم
من وقوع الصغاير عليهم هي مغفورة على هذا فما معنى المؤاخذة
بها اذ عندكم وخوف الانبياء وتوبتهم منها وهي مغفورة لو كانت
مما اجابوا بها فهو جوابنا عن المؤاخذة بافعال السهو والتاويل
وقد قيل ان كثرة استغفار النبي صلى الله عليه وسلم وتوبته
وغيره من الانبياء عليهم السلام على وجه ملازمة الخضوع والعبودية
والاعتراف بالتقصير شكرا لله على نعمه كما قال عليه السلام وقد
امن من المؤاخذة بما تقدم وتاخر افلا اكون عبدا شكورا وقال
اني اخشاكم لله واعلمكم بما اتقي قال الحرث بن اسد خوف الملائكة
والانبياء عليهم السلام خوف اعظام وتعبد لانهم امنون
وقيل فعلوا ذلك ليقتدابهم ويستن بهم امهم كما قال
عليه السلام لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا

وايضا

وايضا قال في التوبة والاستغفار معنا آخر لطيفا اشار اليه بعض
العلماء وهو استدعاء محبة الله قال الله تعالى ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين فاحدث الرسل والانبياء الاستغفار
والتوبة والانابة والاوبة في كل حين استدعاء لمحبة الله تعالى
والاستغفار فيه معنى التوبة وقد قال الله تعالى لنبيه عليه
بعد ان غفر له ما تقدم وما تاخر من ذنبه لقد تاب الله على النبي
والمهاجرين والاية وقال فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا

فصل في استيفاء ذلك وانهائه

الناظر بما قررناه ما هو الحق من عصمة عليه السلام عن الجهل بالله
وصفاته او كونه على حالة تنافي العلم بشيء من ذلك كله جملة بعد
النبوة عقلا واجماعا وقبلا وسمعا ونقلا ولا بشيء مما قرره
من امور الشرع واداه عن ربه من الوحي قطعا وعقلا ونزعا
وعصمته عن الكذب وخلف القول منذ بناه الله وارسله قصدا
او غير قصد واستحالة ذلك عليه شرعا واجماعا ونظرا وبرهانا
وتنزيهه عنه قبل النبوة قطعا وتنزيهه عن الكبايرا جماعا
وعن الصغاير تحقيقا وعن استدامة السهو والغفلة واستمرار
الغلط والنسيان عليه فيما شرعه للامة وعصمته في كل حالاته
من رضى وغضب وجد ومزح فيجب عليك ان تتلقاه بالتعزير
وتشد عليه يد الضنين وتقدر هذه الفصول حق قدرها
وتعلم عظيم فايدتها وخطرها فان من يجهل ما يجب للنبي
او يجوز او يستحيل عليه ولا يعرف صور احكام لا بد من ان
يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه ولا ينزهه عن ما لا يجب
ان يضاف اليه فيهلك من حيث لا يدري ويسقط في هوة

Copyright © King Saud University